Journal Of the Iraqia University (69-1) September (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

تفاعل البيئتين السياسية والاجتماعية مع الأدب في العصر العباسي

مدرس مساعد: صفى خليل إبراهيم صالح.

الجامعة العراقية/كلية التربية/قسم اللغة العربية.

The interaction of the political and social environments with literature in the Abbasid era

Assistant teacher: Safa Khalil Ibrahim

Work location: Iraqi University/College of Education/Arabic Language Department.

الأيميل: khalelsafa26@gmail.com

رقم الهاتف: ٠٧٨٠٩٠٦٣٢٧٧

Environment - Bashar bin Burd - Al-Jahiz

الملخص

الملخص تعد البيئة عنصرا مهما من العناصر المؤثرة في الأدب فقد تختلف الثقافة الشعرية من شاعرٍ لآخر وذلك يعود إلى طبيعة البيئة التي عاش فيها فالشاعر الذي يسكن الصحراء لغةُ الشعرية ومفرداته تختلف عن الشاعر الذي يسكن الحضر، ونظراً لأهمية هذا الموضوع لجأت إلى دراسة البيئة العباسية التي امتازت بوجود مزيج من الأمم والثقافات المختلفة مثل الفرس والهند والأتراك، وسنوضح أثر هذا الاختلاط السلبي والإيجابي على المجتمع العباسي.

Abstract:

The environment is an important element influencing literature. Poetic culture may differ from one poet to another. This is due to the nature of the environment in which he lived. The poet who lives in the desert has different poetic language and vocabulary from the poet who lives in urban areas. Given the importance of this topic, I resorted to studying the Abbasid environment, which was distinguished by its poetic language and vocabulary. There is a mixture of different nations and cultures such as Persians, Indians, and Turks, and we will explain the negative and positive impact of this mixing on Abbasid society.

المقدمة:

ضعفت الدولة الأموية مع حلول القرن الثاني الهجري وبدأت تظهر في خراسان دعوة جديدة أكثر قوة وهي دولة بني العباس الذين ينتسبون إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتمكن الفرس من تأييد هذه الدعوة للتخلص من الدولة الأموية والنيل منها وذلك لأن الأمويين لم يدخلوا غير العرب للحكم فأراد الفرس ازالتهم من الحكم، زيادة على أسباب أخرى ساعدت على زوالها منها خروج بعض الحكام على المبادئ التي وضعها الخلفاء الراشدون واستخدام نظام الوراثة في الحكم والاهتمام احيانا بمظاهر الترف واللهو التي لا تمت للإسلام ولا للحكام العرب بصلة، فكانت هذه الأسباب سلاحا فتاكا استغله الفرس لجعل الشعب ينقلب على الخلفاء الأمويين، وبالفعل اتاحت كل هذه الاضطرابات والفتن فرصة للمناوئين قادت الى انهيار الدولة الأموية وتأسيس الدولة العباسية على أنقاضها. ومن اهم الأسباب التي ساعدت على قيام الدولة العباسية العمل بالسر والخفاء واستطاع أبو مسلم الخراساني تأسيس الدولة العباسية أو على وجه الصحة الدولة التي أعطت مساحة أكبر في الحكم لغير العرب. (العاني،٢٠١٢، ٦٩-٨١)،(خليف،١١)حكم دولة بني العباس خلفاء عديدون من أبرزهم وأولهم أبو؛ عبد الله السفاح واستمرت فترة حكمه أربع سنوات تمكن فيها من وضع القواعد الأساسية للحكم وعمل على نقل الدولة العباسية إلى الأنبار بعدما كانت في الكوفة. أما ثاني الخلفاء فهو أبو جعفر المنصور الذي بنى مدينة بغداد لتصبح عاصمة لدولة بني العباس. وثالثهم المهدي الذي بقي في الحكم قرابة عشر سنوات شاع فيها

الاعتدال، ثم تولى الحكم بعده موسى الهادي وبويع بعده أخوه هارون الذي كانت فترة حكمه فخرا للخلافة العباسية؛ لأنه حارب الفتن وتمكن من بناء مدينة سامراء.(المقيطب ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ،١٣-١٤)وقد قسم الباحثون العصر العباسي على أربعة عصور:العصر العباسي الأول: يمتد من الفترة (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)، وأبرز مايميز هذا العصر هو التوسع والازدهار والقوة.العصر العباسي الثاني: يمتد من(٢٣٢-٣٣٤هـ/٨٤٧-٩٤٦م) ويميز هذا العصر ظهور الاتراك.العصر العباسي الثالث: ويمتد(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٦-١٠٥٥م) وقد ظهر فيه البويهيون.العصر العباسي الرابع: ويمتد(٤٤٧-٦٥٦هـ/١٠٥٥-١٢٥٨م) وهو عصر ظهور السلاجقة. (شاكر،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م،٢/٣٣-٣٥).

الفصل الأول: البيئة السياسية والاجتماعية.

أولا: البيئة السياسية: عاش في الدولة العباسية قبائل وأمم مختلفة ونتيجة لهذا الاختلاط انتقلت كلمات وعادات جديدة أو دخيلة على المجتمع العباسي فالخلفاء العباسيون- وهم عرب- اهتموا بتدريس أبنائهم اللغة العربية الفصحى وكذلك عملوا على تحفيظهم القران الكريم فكانوا يجلّون الأئمة وأهل المساجد ويكنون لهم كل الاحترام،لكن على الرغم من هذا الحرص كله دخلت مفردات وعادات جديدة استعملها الشعب في العصر العباسي منها ما كان متعارفا عليه عندهم ومنه ما لايمت للعرب بصلة ،ومن أبرز هذه الأمور ما يأتي:

١-غلب على المجتمع العباسي الطبع الفارسي والسبب في ذلك يعود للخلفاء العباسيين الذين اعتمدوا على الفرس اعتمادا كبيرا في تنظيم دولتهم فنرى إن كلمة "وزير" ذكرت في القران الكريم في قوله تعالى:((وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي))(سورة طه،٢٩) ،وكذلك في حديث السقيفة:(لنحن الأمراء وانتم الوزراء) (علي،١٤٢٢هـ-٢٠٠٠١م،٩/٢٨٧).فكلمة الوزير هنا تعني المساعد والمساند والناصر وهي ليست غريبة على العباسيين لكن الجديد هو تغيير استعمالها من معنى المساعدة والمؤازرة إلى المنصب المعروف، والذي يؤيد ذلك الكلام قول ابن خلكان:(إن أبا سلمة أول من وقع عليه اسم وزير)(الأربلي ،١٩٥/٢) فمن يتولى هذا المنصب يسمى بالكاتب، وواجب الوزير هو أن ينوب عن الخليفة فهو يهتم بالشؤون الحربية، وكذلك المالية ويكتب الرسائل فهذا العمل يجبر الوزير أن يكون فصيحا بليغا عالما بأمور اللغة العربية كافة.(يوسف،٩-١١).

٢-ازدهار حركة الترجمة وذلك بسبب اختلاط العباسيين بالأمم الأخرى فعمد الأدباء إلى ترجمة الكتب من الفارسية إلى العربية وأبرز من برع في ذلك هو ابن المقفع الذي ترجم كتاب "خد اينامه" الذي يتحدث عن تاريخ الفرس والذي ترجم تحت عنوان "تاريخ ملوك الفرس "، وترجم كتاب" كليلة ودمنة "وكذلك كتاب بعنوان "هزار افسانة" وهو يتحدث عن ألف ليله وليله وغيرها الكثير من الكتب. إلى جانب الترجمة اهتم بعض العرب بقراءة الكتب الفارسية ممن كانوا يجيدون التحدث بها. (يوسف،١٢).

كل ذلك يدل على أهمية البيئة وطريقة التفاعل معها فالعرب أثروا بالفرس كما أثر الفرس بهم.

٣-اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلوم المحدثة والجديدة، فزيادة على الثقافة الفارسية امتزج العباسيون باليونان فقدِم الأطباء وعلماء الفلك وكانوا على صلة مع الخلفاء العباسيين ونتيجة لهذا الاتصال نقلوا علومهم لهم. (يوسف،١٤).

٤-ومن الصور الأخرى الناتجة عن الاختلاط بالفرس حبهم للورد والاهتمام به، فمنهم من اتحذه وسيلة للتعطر وكان الخلفاء يفرشون أرضهم بالورد وكانوا يمازجون بين لون الفِراش والأزهار،وكذلك الثياب فهذه الظاهره تناقلها الفرس والعرب حتى غدا الشعراء يذكرونها في أبياتهم،فالمغني اسحاق الموصلي حين دخل على الرشيد وكان في يده طبق فيه ورد ،وطلب منه أن يصف الوردات قال:

كأنه خد مورق يقبله فم الحبيب،وقد أبدى به خجلا

فردت عليه الجارية:

كأن لون خدي حين تلمسني كف الرشيد لأمر يوجب الخجلا (الأندلسي،٨،١٤٠٤/١٠٩).

وكذلك الخليفة المتوكل كان معجبا بالورد حتى أنه كان يلبس ثيابا موردة ويورد جميع الآلات حتى إنه كان يقول عن نفسه بانه: (ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا أولى بصاحبه)، حتى وصل به الحال إلى جعل الورد حكرا للخلفاء ومحرما على عامة الناس.أما المأمون فكان عندما يرى الورد يُنشد بصوت عالٍ قائلا:

طابَ الزمان وجاء الورد فاصطحبوا مادام للوردِ أزهارٌ وأنوارُ

فالعرب أحبت الورد واهتمت به وهذا الاهتمام متأت من الفرس، ودليل ذلك إن ملك الفرس كسرى رأى وردة ساقطة على الأرض فقال: أضاع الله من أضاعك. (الدمشقي،٤٢).أما المتوكل فقيل انه كان شغوفا بالورد والريحان وعندما ناوله خادمه وردا أنشد أبياتا اجمعوا أنه ليس من الخلفاء قادر على أن يأتي بمثلها لجمالها وجودتها: (المنجد، ١٩٥٧، ٣٦-٤٤).

حياك الله بالنرجس والورد معتدل القامة والقد

فألهبت عيناه نار الهوى وزاد في اللوعة والوجد
أملت بالملك له قربة فصار ملكي سبب البعد
ورنحته سكرات الهوى فمال بالوصل إلى الصد
إن سئل البذل ثنى عطفه وأسبل الدمع على الخد
مولى تشكى الظلم من عبده فأنصفوا المولى من العبد

٥-ومن العادات الأخرى المكتسبة من الفرس التي لاتزال مستمرة إلى يومنا هذا تقديم الهدايا وهي من العادات التي كانت معهودة في العصر الإسلامي لكن عمر بن عبد العزيز أمر بتركها طوال عهد الدولة الأموية،وعندما قامت الدولة العباسية واختلط الفرس بالعرب عادت هذه الظاهرة فكانوا يقدمون الهدايا في الأعياد والمهرجانات وكذلك للعائدين من الحج فهذه العادة كانت معروفة لدى الفرس حتى قيل أن الخلفاء عينوا كتابا مهمتهم يدونون هدية كل مهدٍ للملك.(الجاحظ،، ٢٠١٩، ٢٦٦-٢٦٧).

٦-التفنن بالأطعمة من حيث ألوانها وأصنافها وهي ومن عادات الفرس والروم فهم كانوا ينوعون الطعام بأكثر من صنف ولون، وكذلك طريقة تحضيرها واتجهوا نحو البقوليات واللحوم وكذلك الحلويات،وكل هذه العادات لاتمت للعرب الأوائل بصلة؛ لأنها تدعو للتبذير والاسراف .واهتم الخلفاء أيضا بصحتهم فكانوا يكثرون من أكل لحوم الدجاج.

ولكثرة اهتمام الخلفاء بالطعام والشراب كانوا يخصصون شخصا يُدعى (صاحب الطعام) وهو المهتم بكل شيء يدخل مطبخهم لكن بعض الخلفاء كان حريصا جدا على مايأكل ويشرب فكان هو بنفسه من يهتم بطعامه. (المنجد، ١٩٥٧، ٨٤).

٧-تخصيص البلاط للتحدث فيه عن أمور الدولة والخلافة ورسائل الديوان، ومن الأمور التي كانت معتادة في الدولة الأموية هو أن يكون المسجد المقر الأساسي الذي تُتخذ فيه القرارات السياسية وكل مايتعلق بالدولة فيجتمع الناس حول الخليفة ويتناقشوا في أمور الدولة لكن عندما تأسست الدولة العباسية جعلوا المسجد للصلاة والعبادة أما البلاط فهو المقر الأساسي لِمناقشة الأمور السياسية كافة. (الدوري، ٢٠٠٣، ١١٨).

٨-أولع الخلفاء بلعبة الصولجة هي عبارة عن عصا يُعطف طرفها يُضرب بها الكرة على الدوّاب، وهذه اللعبة فارسية الأصل تُلعب بواسطة الخيل فيقوم الفارس بضرب الكرة وهو على ظهر الفرس، ولشدة حبهم لهذه اللعبة قيل إنهم بنوا مكانا خاصا لها. (الإفريقي، ١٤١٤هـ، ٢/٣١٠)،(المنجد، ١٩٥٧، ١٠١).

ثانيا: البيئة الاجتماعية:عاش المجتمع العباسي بمزيج من الأمم منها الفرس والأتراك واليونان وغيرها الكثير،وتعد الحالة الاقتصادية هي المؤشر الأساسي لكل مجتمع فكيف إذا كان ذلك المجتمع هو العباسي الذي عاش أبناؤه مع مزيج من الأمم المختلفة التي أدت إلى انقسام المجتمع إلى فئتين: فئة المترفين والأغنياء وهم الأمراء والمقربون منهم سواء كانوا من أبناء المجتمع او من الفرس والأمم الأخرى،وفئة تعاني الشظف في العيش والفقر وهم أبناء العامة من الشعب لذا فالمجتمع العباسي عاش فترة تقلب وعدم استقرار في الجانب الاقتصادي وكل ذلك أدى إلى انتشار الرشاوى التي عمد اليها المتنفذون لزيادة ثروتهم. (خفاجي، ١٤٠١هـ-١٩٨١م،٧).وقد أثرت الثقافات الدخيلة والاختلاط بالأمم الأخرى في حياة العباسيين، لكن للأسف هذا التأثر لم يكن لمصلحة العرب ولم يمت للتعاليم الإسلامية بصلة، بل بعيدا كل البعد عما أمر به الدين الحنيف والرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، ومن أهم هذه العادات:

١-انتشار الزندقة والشعوبية والحقد على العرب وكراهيتهم مما أدى إلى ظهور فئة الموالي وعلو منزلتهم فراحوا يمجدون العجم ويعلون مكانتهم بذكر بطولاتهم ومآثرهم وينسبون العيوب والمثالب للعرب، زيادة على الجهر بالمعصية والمجون والإفراط بشرب الخمر بل تعداها الأمر إلى تمجيد الخمر وشاربها حتى قيل إن الواثق كان مدمنا للشراب والغناء بل كان هو من يغني بنفسه. (خفاجي، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ٢٠)،(الشكعة، ١٠٨٥، ٧)،(المنجد، ١٩٥٧، ١١٤).

٢-الميل إلى اللهو والترف والعبث وانتشار الجواري والمغنيات، وشيوع مظاهر الفساد التي لم تكن موجودة عند العرب وهي حُب الولدان والغلمان بدلا من النساء، ومنهم من كان يحب النساء والغلمان في الوقت نفسه فكانت هذه الظاهرة من أبشع المظاهر في ذلك العصر وكل ذلك يعود للاختلاط بالأمم الأخرى. (العربي، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣، ٣٢)،(المنجد، ١٩٥٧، ٤٦).

٣-انقسام المجتمع العباسي عدة أقسام فنرى فيه الغني والفقير والمتدين والفاسد ومنهم من يدعي الدين ويخفي الفساد، او ظهور تيار معاكس وهم فئة الزهاد الذين تمسكوا بالدين واتخذوه ملجأهم. (قدور، ٢٠١٢-٢٠١٣، ٧).

٤-نشطت حركة الترجمة نتيجة للاختلاط بالأمم الأخرى فازدهرت الثقافة الفارسية وكذلك اليونانية فترجموا كتب الفلسفة والطب وغيرها، وكذلك نشطت الدراسات الدينية. (قدور، ٢٠١٢-٢٠١٣، ٨).

٥- التأنق في الشعر والنثر نتيجة للترف والغنى فضعفت الخطابة في العصر العباسي الثاني وشاع فن الرسائل بدلا منها، وذلك بسبب تعجم رجال الدولة حتى كان الكتاب ينافسون الشعراء برسائلهم. (قدور، ٢٠١٢-٢٠١٣، ١١).

٦-ظهور الشعر التعليمي وذلك لسهولة حفظ المعلومة ويرجع ذلك إلى الاختلاط بالثقافة اليونانية والهندية فهم أول من توصل إليه وعملوا على نقله للعباسيين. (قدور، ٢٠١٢-٢٠١٣، ٨٢).

٧-اختلاط الأنساب وذلك بسبب انتشار اللهو والمجون وكثرة دخول الجواري للقصور، وانتشرت ظاهرة التجارة بالرقيق التي كان يعمل بها الترك. (خفاجي، ١٤٠١-١٩٨١، ٨).

٨-شيوع الطبقية بين أفراد المجتمع العباسي حتى جعلوا الشعر حكرا على الخلفاء والامراء؛ وذلك بسبب ثرائهم وغناهم ووصل بهم الحال إلى ابعاد عامة الشعراء عنه بعد ماكان متاحا للجميع. اما النثر فقد وصل لمرتبة شامخة امتازت بسهولة الألفاظ وحسن الأسلوب وجودة المعاني والدقة في الأمثلة، وذلك سببه الاختلاط بالثقافة اليونانية. (خفاجي، ١٤٠١-١٩٨١، ٢٠-٢٥).

٩-الميل إلى انشار الدواوين التي تُسند لكل عمل مثل ديوان الشرطة وديوان الخراج وديوان المظالم وغيرها، وذلك يعود للفرس فهم الذين أنشأوا هذه الدواوين ونقلوها إلى العرب بسبب اختلاطهم بهم. (خفاجي، ١٤٠١-١٩٨١، ٢٨).

الفصل الثاني: أثر البيئة على الأدب

تؤثر البيئة على الكتاب والشعراء تأثيرا مباشرا فالبيئة الاجتماعية تعد موضوعا مهما للكتابة بما فيما من عادات وتقاليد وقيم، أما البيئة الطبيعة فتؤثر في الأديب بصورة قوية فيعكس جمال الطبيعة بكتاباته سواء أكانت الطبيعة الخضراء أم الجرداء أو وصف الحيوانات، كما وللمكان أثر مهم جدا فمن خلال الأبيات الشعرية تمكنوا من معرفة حدود المناطق وأسماء القبائل و المدن، اما البيئة السياسية فهي المادة الدسمة للشعراء فالحروب والغزوات وحتى أسماء القادة والخطط الحربية كلها ذُكرت بأبيات شعرية سُردت بطريقة سلسه ممتعة، ولقد أشار ابن سلام إلى أهمية البيئة قائلا:(وبالطائف شعر وليس بالكثير وإنما كان يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء نحو حرب الأوس والخزرج أو قوم يغيرون ويغار عليهم والذى قلل شعر قريش أنه لم يكن بينهم نائرة ولم يحاربوا وذلك الذى قلل شعر عمان وأهل الطائف).(الجمحي، ٢٥٩/١)فكثرة الحروب والغزوات سبب مهم لغزارة الأبيات الشعرية، فيذكر الشاعر القوم الذين يغيرون ويُغار عليهم والانتصارات والهزائم، وسجل العرب حافل بالفتوحات والانتصارات مما أدى إلى كثرة الشعر والشعراء.وسنتحدث في هذا الفصل عن شاعر وعن أديب أثرت البيئة والاختلاط بالأمم الأخرى فيهما، أما الشاعر فهو بشار بن برد، وأما الأديب فهو الجاحظ.

أولا: بشار بن برد:يعد بشار بن برد أحد أبرز شعراء العصر العباسي الذي تمكن من الجمع بين القصيدة البدوية والحضرية، وبشار أحد الشعراء المخضرمين الذين عاشوا تحت ظل الدولتين الأموية والعباسية وكما هو معلوم إن كل تطور واختلاط لا يؤثر سلبا أو إيجابا على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فحسب بل يؤثر كذلك على الناحية الشعرية من حيث الألفاظ والأساليب والأفكار والأخيلة وكذلك التجديد في الأغراض الشعرية نفسها، وقد ظهر ذلك واضحا في قصائد بشار وغيره من شعراء عصره فالشاعر بشار بعد سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية بدأ يتغنى بعجمته ويقول إنه فارسي الأصل (العربي، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٤٨). وذلك في قوله من بحر الكامل:(ابن عاشور، ٢٠٠٧، ٦٢/٤).

أصبحتَ مولى ذي الجلال وبعضُهم مَوْلَى العُرَيْب فجُدْ بفَضْلِك وافْخَرِ
مَوْلاك أكْرَمُ من تميمٍ كُلِّها أهلِ الفَعَالِ ومن قُرَيْشٍ المَعْشَرِ
فارجعْ إلى مولاك غيرَ مُدَافَع سبحان مولاك الأجلِّ الأكْبَر

وقال أيضا من المتقارب: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ١٥٦/٤).

ألا أيها السائلى جاهِدا ليعْرِفني أنا أنف الكَرَم

وتنتمي هذه الأبيات إلى ما يسمى بشعر العصبية القبلية، فالعرب كانت تتعصب لقبائلهم لكن بدخول الفرس بدأ الشعراء الذين ترجع اصولهم للفرس يبرئون من عربيتهم ويفخرون بعجمتهم وكل ذلك مرده سيطرة الفرس على الحكم. (العربي، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٥٧).وسنتناول باختصار أهم مظاهر التأثر والاختلاط البارزة في شعره سواء في الأغراض الشعرية او في المعاني.ومن أهم هذه المظاهر كان بشار من الشعراء الذين ساروا على نهج القدامى في اشعاره كما في قوله واصفا الديار التي هجرها ساكنيها من بحر الرجز: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ٢١٩/٢).

يا طَلَلَ الحيّ بِذَاتِ الضَّمْدِ بِاللَّهِ حَدِّثْ: كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟

إضافة إلى أنه كان من الشعراء الذين أبدعوا في الجمع بين القصيدة التقليدية والقصيدة الجديدة فادخل في أبياته كثيرا من الصور الحضارية الشائعة في العصر العباسي حيث وصف الاطلال بطريقة متطورة بإضافة مفردة النفط إلى الأبيات ليصور لنا شده شوقه مثال ذلك ما قاله من بحر الطويل: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ٦٤/٤).

لِعَبْدَةَ دارٌ ما تُكَلِّمُنا الدَّار تَلُوحُ مَغَانِيها كما لَاحَ أسْطَارُ

أسَائِلُ أحجاراً ونُؤياً مُهَدَّماً وكَيْفَ يُجِيبُ القولَ نُؤيٌ وأحجَار

فما كَلَّمَتْني دَارُها إذ سَألْتُها وفي كَبِدي كالنِّفْطِ شُبَّتْ لَهُ النَّارُ

وأيضا في مدحه لخالدا البرمكي واصفا في ابياته حركة المد والجزر (خليف، ٤٥). قائلا من الطويل ايضا:(ابن عاشور، ٢٠٠٧، ١٢٦/٣).

مُقِيدٌ ومِتْلافٌ سَبِيلَ ثُرَاثِه إذَا مَا غَدَا أو راح بالْجَزْرِ والمَدِّ

أما المدح فهو من الأغراض الشعرية التي أكثر من الكتابة فيها فيذكر الشجاعة والكرم وهما الصفتان التي اعتدنا على سماعها من الشعراء العرب الجاهليين وذلك كما في قوله من بحر المتقارب: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ١٦١/٤).

يَلذُّ العطاء وسفك الدما ءِ ويغْدو على نِعَمٍ أو نِقَم

إلى قوله:

فتىً لا ينامُ على ثَأرِهِ ولا يَشْرَبُ الماء إلا بِدم

فكثرة الدماء وجريانها عند العرب دلالة على الشجاعة والبسالة وهي من الصفات التي تنسب للممدوح وذكر صورا عديدة لا يسعنا المجال لذكرها.

اما الهجاء فكان من الشعراء المولعين بهذا الغرض الشعري حتى وصل به إلى الانحطاط والتعرض لأعراض الناس والمبالغة في ذلك حتى ابتعدت أبياته عن الذوق الشعري، فكان جريئا في هجائه يهجو الكبير قبل الصغير فاتخذ من الهجاء وسيلة للغنى خلافا لغيره من الشعراء الذين كانوا يتكسبون من المدح، فلم يقتصر هجاء بشار على العامة فقط بل تعداه ليشمل الأمراء والحكام مثال ذلك قوله هاجيا المهدي (العربي، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٦٠). من بحر البسيط: (ابن عاشور، ٩٤/٣).

يا أيُّهَا النَّاسُ قَدْ ضَاعَتْ خِلافَتُكم إنّ الخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بنُ داوُدِ

ضَاعَتْ خِلافَتُكُم ياقَوْم فالتَمِسُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الزِّقّ والْعُودِ

كذلك هجاؤه لصاحبه واصل بن عطاء واصفا طوله (الشكعة، ١٠٨٥، ١٢١) من بحر الطويل: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ١٤٠/٤-١٤١).

مَاذَا مُنِيتُ بِغَزّالٍ لَهُ عُنُقٌ كَنِقنِقِ الدّوِ إن وَلّى وإن مَثَلا

عُنْقَ الزَّرَافَة ما بَالِي وبَالُكُم تُكَفِّرُون رِجَالاً كَفَّروا رَجُلا

إضافة إلى هجائه للعرب وكأنه شن حملة أو حربا عليهم فيصفهم بأبشع الصفات قائلا من بحر الوافر: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ٢٢٩/٣-٢٣٠).

سأُخْبِرُ فَاخِرَ الأعْرَابِ عَنِّي وعَنْهُ حِينَ بَارَزَ لِلفِخَار

أنَا ابنُ الأكْرَمِينَ أباً وأمّاً تَنَازَعَنِي المَرَازِبُ مِنْ طُخَار

ككَعْبٍ أو كبِسْطَامِ بنِ قَيْسٍ أصِيبَا ثم ما دَنِسَا بِعَار

وقد طور بشار فن الهجاء فأصبح يُشابه الأمثال الفارسية القصيرة، إضافة إلى أن هجاءه عبارة عن اتهام الخصم بالزندقة والإلحاد (ضيف، ١٥٤). مثال قوله من بحر الطويل: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ١٦/٤).

تَزِلُّ القَوافي عَن لِساني كَأَنَّها حُماتُ الأَفاعي ريقُهُنَّ تَصَبُّبُ

اما الغزل فقد ضمن بشار أبياته الشعرية صورا جديدة وهي صور العشق الطريفة، فالشاعر كما هو معروف أعمى فعندما يتغزل بمحبوبته لا ينسب الأمور الجميلة لبصرة بل للأذن وذلك بسبب العمى فهذه الصورة جديدة مبتكرة توصل لها بشار بن برد كما في قوله من بحر البسيط: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ١٩٤/٤).

يا قَومِ أُذْني لِبَعْضِ الحَيّ عاشقةٌ والأُذْنُ تَعْشَقُ قبل العَيْن أحْيَاناً

ويقول أيضا من بحر الطويل: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ١٢٠/٤).

لقد عشقتْ أذني كلاما سمعته رخيما قلبي للمليحة أعشق

ولو عاينوها لم يلوموا على البُكا كريماً سقاه الحَمْر بدْر مُحَلِّق

وكيفَ تَناسِي من كَأنَّ حديثَه بأُذني وإن غُيبْتُ قُرْطاً معلَّق

فالشاعر لم يكتف بوصف صوتها فحسب بل جعل صوتها وكأنه قرط عُلق في أذنيه لا يفارقه لشده حبه لها، وهذا يعد نمطا شعريا جديدا عرفه الشاعر بشار وهو توظيف عنصر الصوت للتغزل بالمحبوبة وإهمال جمالها وحُسنها فاعتمد على الغزل المعنوي لا المادي. (الشكعة، ١٠٨٥، ١٠٠)وأيضا نسب الحب للقلب لا للعين وذلك يتمثل في أبياته لمحبوبته عبدة (خليف،٤٠). من بحر الطويل: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ١٢/٤).

يُزَهِّدني في حب عبدةَ معشرٌ قلوبهم فيها مخالفةٌ قلبي

فقلت دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى فبالقلب لا بالعين يُبصِرُ ذو اللب

فبشار أراد أن يثبت أن الأعمى يحق له الحب كما للمبصر فالعين لسيت كافية فهناك حواس أخرى قد تكون أقوى من حب الشكل أو المظهر الخارجي فالصوت واللمس والروح كافية لتحقيق ذلك عند بشار.لم يتأثر الشاعر بالحضارة الفارسية فقط بل تأثر أيضا بالإغريق فكان الإغريقيون يصورون الحب بالطفل الصغير وكذلك فعل (خليف، ٤٦). قائلا من بحر الطويل: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ٢٣٠/١).

وَطِفْلُ الحُبِّ أضْنَاني فَوَيْلٌ لي إذَا شَبَّا

ومن مظاهر التأثر بالبيئة الجديدة أيضا هي الدعوة إلى التحرر وشيوع الشعر الفاجر، وذلك بسبب امتزاج المجتمع بأمم أخرى مما أدى إلى الابتعاد عن العادات والقيم والمبادئ وذلك في قوله من بحر البسيط: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ٧٥/٢-٧٦).

لا خَيْرَ في العيْشِ إنْ كُنَّا كَذا أبَدَاً لانَلْتَقِي وَسَبِيلُ المُلْتَقَى نَهَجُ

قَالوا: حَرَامٌ تَلاقِينَا، فَقدْ كَذَبُوا مَا فِي الْتِزَامٍ وَلا قُبْلَةٍ حَرَجُ

وكان بشار يحط من شأن النساء العفيفات ويدعوهن للفجور والإثم (الشكعة، ١٠٨٥، ١٣١) كما في قوله من بحر الكامل: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ٩٧/٢-٩٨).

قَاسِ الهُمُومَ تَنَلْ بِها نُجُحَا واللَّيْلَ إنَّ وَرَاءهُ صُبُحَا

لا يُؤيِسَنَّكَ مِن مُخَدَّرَةٍ قَولٌ تُغَلِّظُهُ وَإن جَرَحا

عُسرُ النِساءِ إلى مُياسَرَةٍ وَالصَعبُ يُمكِنُ بَعدَ ما رَمَحا

وقد تأثر بشار بالثقافة اليونانية حيث أضاف الفلسفة إلى أبياته الشعرية فذكر في أبياته ما يتعلق بفلسفة الحياة التي تمثل الفكر العميق البارع (الشكعة، ١٠٨٥، ١٣٤). قائلا من بحر الطويل: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ١٧٢/٤-١٧٣).

إذا بَلَغَ الرَأيُ المَشورَةَ فَاستَعِن برأيِ نَصيحٍ أَو نَصيحَةِ حازِمِ

وَلا تَجعَلِ الشُورى عَلَيكَ غَضاضَةً مَكانُ الخَوافي قُوَّةٌ لِلقَوادِمِ

وَما خَيرُ كَفٍّ أَمسَكَ الغُلُّ أُختَها وَما خَيرُ سَيفٍ لَم يُؤَيَّد بِقائِمِ

لجأ بشار للسهولة والسلالة والجدية في الألفاظ وهذا يعود إلى طبيعة البيئة الجديدة وهي البيئة الحضرية (الشكعة، ١٠٨٥، ١٤٠).ويتمثل ذلك جليا في قوله من بحر الطويل: (ابن عاشور، ٢٠٠٧، ٣٢٦/١-٣٢٧).

وَلَيلٍ دَجوجِيٍّ تَنامُ بَناتُهُ وَأَبناؤُهُ مِن هَوْلِهِ وَرَبائِبُهْ

حَمَيْتُ بِهِ عَيْني وَعَينَ مَطِيَّتي لَذيذَ الكَرى حَتّى تَجَلَّت عَصائِبُهْ

وَماءٍ تَرى ريشَ الغَطاطِ بَجَوِّهِ خَفِيِّ الحَيا ما إن تَلينُ نَضائِبُهْ

قَريبٍ مِن التَغريرِ ناءٍ عَن القُرى سَقاني بِهِ مُستَعمِلُ اللَيلِ دائِبُهْ

حَليفُ السُرى لا يَلتَوي بِمَفازَةٍ نَساهُ وَلا تَعتَلُّ مِنها حَوالِبُهْ

ثانيا: الجاحظ: هو أبو عمرو بن عثمان بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني، ولد في البصرة وبقي ماكثا فيها لأجل التعلم والدراسة، وكان الأدباء يفدون عليه لأجل الاستفادة من مناظراته والتزود من محاضراته وكان لا يستقر في مكان معين يتنقل كثيراً حتى يلتقي بالعلماء ويتزود منهم فتلقى الجاحظ علومه على يد أبرز وأهم العلماء واكابرهم مثل أبا عبيدة والاصمعي والاخفش وغيرهم كثير.كان الجاحظ فقيراً يعمل في الخبز والسمك لكن بعد دراسته اتصل بعدد من الخلفاء العباسيين وكانت له عندهم مكانه وقدر. لقب بالجاحظ او الأحدق نتيجة لجحوظ عينيه حتى اغلبهم عده

عيباً أو تشوهاً خلقياً لكن هذا الشيء لم يقف عائقاً بحياته بل كان عالماً مبرزاً من علماء العصر العباسي. (السندوبي،١٣٥٠هـ-١٩٣١م،١٠-٣١). اما اهم ما يميز الجاحظ هو:

١-عاش الجاحظ في مجتمع سادت فيه ظاهرة الشعوبية فنجده يدافع وبشدة عن العرب مثلما فعل بشار بن برد عندما كان ينتصر للفرس، فالجاحظ يرى أن البلاغة تعود للعرب فقط وهو لم يبخس حق الأمم الأخرى بل فضَّل العربية على باقي اللغات الأخرى. (السندوبي، ١٣٥٠هـ-١٩٣١م،٤٩). ومما لاشك فيه إن اللغة العربية هي اصل اللغات الأخرى فهي لغة القران الكريم ومعجزة رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

٢- اهتم الجاحظ بتصوير ثقافات الأمم الأخرى فهو يقول:(ميزات أهل الصين: الصناعة، فهم أصحاب السبق والصياغة والإفراغ والإذابة والأصباغ العجيبة، وأصحاب الخرط والنحت والتصاوير والنسخ. واليونان: يعرفون العلل، ولا يباشرون العمل، وميزتهم الحكم والآداب. والعرب: لم يكونوا تجارا، ولا صناعا،ولا أطباء، ولا حسابا، ولا أصحاب فلاحة، فيكونون مهنة، ولا أصحاب زرع لخوفهم من صغار الجزية٠٠٠٠٠٠الخ وإنما ميزتهم قول الشعر، وبلاغة المنطق، وحفظ الأنساب). (خفاجي، ١٤٠١هـ-١٩٨١م،١٥).

٣- اهتم الناس بالعلم وعمل الجاحظ على تقريب الثقافات لكافة أبناء المجتمع، حيث كانت المساجد بمثابة جامعات يلجأ لها طلاب العلم من مختلف البلدان ليستفيدوا من العلوم اللغوية والشرعية والكلامية. (حسين،١٣٩٧هـ-١٩٨٨م،٢٥).

٤- اتخذ الجاحظ جانباً جديدا في كتاباته وتعبيره عن الموضوعات فجعل الحياة والمجتمع والنفس البشرية موضوعا للكتابة، إضافة إلى اهتمامه بالمعاني والألفاظ، وكان حريصا على تصوير الأمور الواقعية ويتجنب الخيال لأنه يُخل القارئ في متاهات عدة. (حسين، ١٣٩٧هـ-١٩٨٨م،٤٤-٤٥).

٥-مليه إلى السهولة والسلاسة والعبارات القصيرة أحياناً وللجمل الطويلة في الحين الاخر، والسبب في ذلك يعود إلى الأجناس المختلفة التي عاشت في المجتمع العباسي في ذلك العصر فنجد المثقف وكذلك الأُميّ، لذا حرص الجاحظ ان تصل كتاباته إلى جميع الفئات. (السندوبي، ١٣٥٠هـ-١٩٣١م،٣١).

٦- مزج الجد بالهزل وملية إلى الاستطراد وذلك حتى لا يمل القارئ فهو لا يبالغ او يبتعد عن المعقول بل يصور الأشياء وكأنها لوحة فنية بأسلوب بارع فكان يكتب بأسلوب المزاح والضحك دون التقليل من شخصية الذي يكتب عنه، فمؤلفاته بعيدة كل البعد عن الهجاء؛ لأن موقف الجاحظ قائم على التوجيه والنقد وليس على أمور شخصية فكان يبتعد عن الشتم والسب وكذلك لا يسخر من العيوب الخَلقية، فهو عربي والعرب تميل للضحك والدعابة. (حسين، ١٣٩٧هـ-١٩٨٨م، ٤٤).والسبب الذي جعل من الجاحظ أن يكون ناقداً وساخراً هو سوء أحوال المجتمع بعد سقوط الدولة الأموية وتسلم العباسيين الحكم فشاع البخل وانقسم المجتمع كما ذكرنا انفاً إلى عدة اقسام فنرى الغني والفقير المعدم وكذلك المتدين والزنديق وشيوع الخمر ومظاهر الترف والجواري.

٧- أدب الجاحظ ادب واقعي فهو يصور الحقيقة كما هي فهو لم يكن بمعزلٍ عن أبناء المجتمع بل عاش معهم كل الظروف حتى أنه كان يدون المفردات التي يلحنون بها، لذا وُصف أدبه بالحقيقي والواقعي. (السندوبي، ١٣٥٠هـ-١٩٣١م، ٤٩).

الخاتمة:

بعد نهاية بحثي (تفاعل البيئتين السياسية والاجتماعية مع أدب العصر العباسي)، لابد لي أن اذكر أبرز ما توصلت له من نتائج اسردها في خاتمة موجزة وهي:

١-للبيئة أثر مهم على الفرد فهي التي تعكس سلوكه وتؤثر على جوانب حياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية

٢- ساعدت البيئة العباسية على ازدهار الأدب فكثرة الثقافات في ذلك الوقت ساعدت الشعراء والادباء أن يجددوا في فنون الأدب العربي أضافة إلى دخول مفردات غير عربية ضمنها الشعراء في قصائدهم، وكثرة الموضوعات التي ساعدت على وفرة الشعر في ذلك الوقت.

٣-انتشار القصور والمباني الفارهة فقد شاع الترف في ذلك العصر، واهتمام الخلفاء بالملبس والمأكل مما أدى إلى تقرب الشعراء منهم لينهلوا منهم الهدايا والأموال.

٤-يعد بشار بن برد من الشعراء الذين أبدعوا في غرض الوصف على الرغم من أنه كان مصابا بالعمى، إضافة إلى أنه عاش تحت ظل الدولة الأموية وكذلك الدولة العباسية فاستطاع من الجمع بين القصيدتين الأموية والعباسية.

٥- تميز الجاحظ بفن السخرية وكأنه اول من توصل لهذا الفن، وتمكن من الكتابة في كافة العلوم التي دخلت للدولة العباسية عن طريق الأمم الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

١-الإربلي أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت،عدد الأجزاء: ٧

٢- الإفريقي محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب: الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ،عدد الأجزاء: ١٥.

٣- الأندلسي أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ، عدد الأجزاء: ٨.

٤- الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، المحاسن والأضداد، الناشر: مؤسسة هنداوي،عام ٢٠١٩.

٥- الجمحي محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، الناشر دار المدني/جدة، عدد الأجزاء: ٢.

٦- الدمشقي علاء الدين بن علي بن عبد الله الغزولي البهائي الدمشقي (المتوفى: ٨١٥هـ)، مطالع البدور ومنازل السرور،مطبعة: دار الوطن، الطبعة الأولى سنة ١٢٩٩.

٧-الدوري عبد السلام جمعة محمد امين الدوري،إشراف :طلب صبار محل الجنابي، ديوان الرسائل في العصر العباسي الأول من(١٣٢-٢٤٧هـ)، جامعة تكريت-كلية التربية-قسم التاريخ،٢٠٠٣.

٨- السندوبي حسن السندوبي، أدب الجاحظ، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٥٠هـ-١٩٣١م، المطبعة الرحمانية.

٩- الشكعة مصطفى الشكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم للملايين ص ب ١٠٨٥-بيروت.

١٠-العاني وسيم رفغت عبد المجيد العاني، العباسيون من الدعوة إلى الدولة، بكالوريوس آداب تاريخ،طباعة ونشر-مكبة وجدي للطباعة -باب المعظم بغداد ٢٠١٢.

١١- العربي محمد عبد المنعم محمد عبد الكريم العربي، العصر الذهبي للأدب العربي-حلقتان عن العصر العباسي بقسميه: الأول والثاني، أستاذ الأدب العربي والنقد في كلية اللغة العربية/جامعة الأزهر،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٢-المقيطب فاتن بنت محمد بن عبد العزيز المقيطب، الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول(١٢٣هـ-٢٣٢م) دراسة بلاغية نقدية،إشراف الدكتور حبيب بن معلا المطيري سنة(١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ).

١٣-المنجد صلاح الدين المنجد، بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي، دار الحياة-بيروت-١٩٥٧.

١٤- بن عاشور محمد الطاهر بن عاشور، ديوان بشار بن برد، مكتبة لسان العرب،صادر عن وزارة الثقافة الجزائر /٢٠٠٧ ، عدد الأجزاء/٤.

١٥- حسين عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أدب الجاحظ، الدار الجماهيرية، الطبعة: الأولى ١٣٩٧هـ-١٩٨٨م.

١٦- خفاجي محمد عبد المنعم خفاجي، تاريخ الأدب في العصر العباسي الأول، الطبعة:الثانية،١٤٠١هـ-١٩٨١م، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.

١٧- خليف يوسف خليف، الادب العباسي "تاريخ وتجديد"، جامعة القاهرة.

١٨- شاكر محمود شاكر، التاريخ الإسلامي -الدولة العباسية-، المكتب الإسلامي،الطبعة السادسة(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

١٩- ضيف شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، الطبعة: ١١.

٢٠- علي جواد علي المتوفى: ١٤٠٨هـ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الناشر: دار الساقي،الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م،عدد الأجزاء: ٢٠.

٢١-قدور سكينة قدور، محاضرات في أدب العصر العباسي، ٢٠١٢/٢٠١٣م.

٢٢- يوسف أحمد يوسف، في الأدب العباسي،دار الكتب.

1-Al-Irbili Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbili (died: 681 AH), Deaths of Notable People and News of the Sons of the Age, edited by: Ihsan Abbas, publisher: Dar Sadir - Beirut, number of parts: 7

2- The African Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din bin Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (died: 711 AH), Lisan al-Arab: Publisher: Dar Sadir - Beirut, Edition: Third - 1414 AH, Number of parts: 15.

3- Al-Andalusi Abu Omar, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abd Rabbah ibn Habib ibn Hadhir ibn Salim, known as Ibn Abd Rabbah al-Andalusi (died: 328 AH), Al-Iqd al-Fareed, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, edition: first, 1404 AH, number of parts: 8.
4- Al-Jahiz Amr bin Bahr bin Mahbub Al-Kinani by allegiance, Al-Laythi, Abu Uthman, known as Al-Jahiz (died: 255 AH), Al-Mahasin and Al-Adad, Publisher: Hindawi Foundation, 2019.
5- Al-Jamhi Muhammad bin Salam Al-Jamhi, Classes of the Great Poets, edited by Mahmoud Muhammad Shaker, publisher: Dar Al-Madani/Jeddah, number of parts: 2.
6- Al-Dimashqi Alaa al-Din bin Ali bin Abdullah al-Ghazuli al-Baha'i al-Dimashqi (died: 815 AH), Matali' al-Budur wa Manazel al-Surur, Dar al-Watan Press, first edition, year 1299.
7- Al-Douri Abdul Salam Juma Muhammad Amin Al-Douri, Supervision: Talab Sabbar Mahal Al-Janabi, Diwan of Letters in the First Abbasid Era (132-247 AH), Tikrit University - College of Education - Department of History, 2003.
8- Al-Sandoubi Hassan Al-Sandoubi, The Literature of Al-Jahiz, First Edition, Cairo 1350 AH-1931 AD, Al-Rahmaniya Press
9 - Al-Shakaa Mustafa Al-Shakaa, Poetry and Poets in the Abbasid Era, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, P.O. Box 1085, Beirut.
10- Al-Ani Waseem Rafghat Abdul Majeed Al-Ani, The Abbasids from the Call to the State, BA in History, Printing and Publishing - Wajdi Printing House - Bab Al-Muadham, Baghdad 2012.
11- Al-Arabi Muhammad Abd al-Mun'im Muhammad Abd al-Karim al-Arabi, The Golden Age of Arabic Literature - Two episodes on the Abbasid era in its two parts: the first and the second, Professor of Arabic Literature and Criticism at the Faculty of Arabic Language/Al-Azhar University, 1424 AH - 2003 AD.
12- Al-Muqaytib Faten bint Muhammad bin Abdul Aziz Al-Muqaytib, Islamic Poetry in the First Abbasid Era (123 AH-232 AD), a Critical Rhetorical Study, Supervised by Dr. Habib bin Ma'la Al-Mutairi in the year (1432 AH-1433 AH).
13- Al-Munjid Salah al-Din al-Munjid, Between the Caliphs and the Deposed Caliphs in the Abbasid Era, Dar al-Hayat, Beirut, 1957.
14-Ibn Ashour Muhammad al-Tahir Ibn Ashour, Diwan of Bashar Ibn Burd, Lisan al-Arab Library, issued by the Algerian Ministry of Culture / 2007, number of parts / 4.
15- Hussein Abdel Halim Muhammad Hussein, Sarcasm in Al-Jahiz's Literature, Dar Al-Jamahiriya, First Edition 1397 AH-1988 AD.
16- Khafaji Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji, History of Literature in the First Abbasid Era, Second Edition, 1401 AH-1981 AD, Publisher: Al-Azhar Colleges L
ibrary.
17-Khalif Youssef Khalif, Abbasid Literature: History and Renewal, Cairo University>
18-Shaker Mahmoud Shaker, Islamic History - The Abbasid State - Islamic Office, Sixth Edition (1421 AH - 2000 AD).
19- Daif Shawqi Daif, Art and its Schools in Arabic Poetry, Library of Literary Studies, Dar Al-Maaref, Edition: 11.
20- Ali Jawad Ali, deceased: 1408 AH, Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, publisher: Dar Al-Saqi, edition: fourth 1422 AH/2001 AD, number of parts: 20.
21- Qudour Sakina Qudour, Lectures on Abbasid Literature, 2012/2013.
22- Youssef Ahmed Youssef, in Abbasid literature, Dar Al-Kutub.